تاريخ الآداب العربية لبروكلمن

سبق لى أن وصفت الجزء الأول والثانى والثالث لذلك الكتاب من غير توسع ولا إفاضة فى الفحص عن المسائل المتناولة والتفصيلات المتفرقة فى البحث . واليوم أعدل عن الوصف المجمل إلى تعقب الفقر بعض التعقب . وقد وعدتُ الأستاذ بروكلمن نفسه بذلك ، ولا أدرى هل يصله هذا العدد من الرسالة وقد انقطع حبل البريد بين مصر وألمانية

يجرى الكلام فى الجزء الرابع على النثر فى مصر . وإليك أسماء الذين نظر المؤلف فى آثارهم : فرح أنطون ، محمد ابرهيم المويلحى ، المنفلوطى ، محمد حسين هيكل ، منصور فهمى ، محمد عبد الله عنان ، شبلى شميل ، سلامة موسى ، يعقوب صروف ، فؤاد صروف ، محمد تيمور ، محمود تيمور ، نقولا الحداد ، محمد فريد أبو حديد ، خير الدين الزركلى ، الهلباوى ، حسين شفيق المصرى ، عبد الله حبيب ، عبد العزيز عمر السامى ، توفيق الحكيم ، طاهر لاشين ، حسين فوزى . ثم عاد المؤلف إلى الكلام على أحدث ما أخرجه العقاد ومحمود تيمور بعد أن تناول هذا فى صدر الجزء الرابع وذاك فى الجزء الثالث . وهنالك طائفة من الكتاب لم يتمهل المؤلف عندهم بل قنع بذكر أسمائهم وإثبات كتبهم وتصانيفهم ، والحق أن بعضهم ، مثل ابرهيم المصرى ، يستحق فوق هذا ، وكان أولى به أن يشغل المحل الذى ظفر به بعض سفار النكتبة (أنظر مثلاً ص ٢٤١)

ولن أناقش هنا آراء المؤلف فى كتابه ، فقد قلت من قبل إنى مرجىء هذا حتى تخرج الأجزاء كلها فينتظم سلك المناقشة وينبسط على ما تقدم وما تأخر . وإنما هى اليوم التنبيه على بعض الأوهام حتى يتمكن المؤلف من مراجعة ما فاته فى المستدرك الذى أخبرنى بأنه صانعه :

١ — رسم الكلمات العربية بالحروف الرومانية ورسم الأعلام الأفرنجية

ص ١٩٣ : سياحة فى أرز لبنان — لا : عرز لبنان — ابن الشَمب — لا : الشِعب —

ص ٢١٤ : مُقدمة السوبر من — لا مَقدمة

ص ٢١٧ : أساطين العلم الحديث (لفؤاد صروف) ، لا : أساطير

ص ٢٢٠ : مَهْزَلة الموت ، لا مُهْزِلة

ص ٢٢٦ ، ٢٢٨ : مسامرات الشَمب ، لا : الشِمب

ص ٢٢٨ : مرقص فهمى ، لا : مَرقوص

ص ٢٣٣ : محمد عَوض ، لا : عِوض

ص ٢٣٤ : شِحاته عُبيد ، لا : شحّاته

ص ٢٣٦ : مصطفى الهلباوى ، لا : الُهلباوى

ص ٢٤١ : A. H. Paxton ، لا : Baxton (وكان من المدرسين الإنجليز فى كلية الآداب عندنا)

ص ٢٤٣ : Jean Giraudoux ، لا : Grandoux (وهو المؤلف المسرحى الفرنسى لهذا العهد)

ص ٢٤٣ : Morik Brin ، لا : Maurice Berin (وهو الذى نقل إلى الفرنسية « شهر زاد » لتوفيق الحكيم)[1]

ص ٢٤٣ : صلاح الدين ذُهنى ، لا : دِهنى

ص ٢٤٨ : كرم جبارة ، لا : حمّادة

ص ٢٦٦ : رواية قَصصية ، لا : قِصصية

٢ — بعض الواقعات

ص ٢١٥ و ٢١٧ : يجعل المؤلف لفؤاد صروف لقب دكتور ويقول إنه ابن يعقوب صروف ، والوجه أن صديق الأستاذ فؤاد ليس بدكتور وأنه ابن أخى يعقوب صروف

ص ٢٣٥ : أدخل المؤلف خير الدين الزركلى فى كتّاب

(١) إنه يلوح لى أن الأستاذ بروكلمن نقل هذه الأسماء الثلاثة عن مصادر عربية فانبس عليه النطق فاختلط الرسم

مصر باعتبار الإقامة ، وهو من أدباء الشام أصلاً

ص ٢٤٠ : جعل المؤلف أحدهم مهندساً فى مصلحة السكة الحديدية وهو موظف صغير فيها

وبعد، فهذه مآخذ حقيرة الشأن لا تضير عمل الأستاذ بروكلمن وهو جليل ، ولو كان الأستاذ يعيش بين ظهرانينا ما فاته مثل هذه الهفوات ، إلا أنه بعيد عن البيئة التى يكتب فيها ، أجنبى عن أهلها

بشر فارس

رجع

أقول لصديقى الدكتور زكى مبارك إنى لم أقل « بوجوب إلقاء الشعر كما يلقى النثر » . فليراجع كلمتى الأولى والثانية (الرسالة ٣٣٠ ، ٣٣٢) يقرأ ما حرفه : « فإن الشعر لعهدنا هذا فى أوربة (وعنها نأخذ فن التمثيل) يلقى على المسرح كأنه نثر (إذاً : فى أوربة وكأنه) . وسبب ذلك أن القصيدة تقوم بمعانيها وألفاظها لا بتفاعيلها ... وخير من إنشاد البيت بتقطيعه وفصمه مصراعين والضغط على القافية الراجعة أن يُنشَد على حسب انسياب المعنى فى تضاعيفه » ثم « ومما يحق على الوزن أن ينتشر خفيةً فى تضاعيف البيت » . وعلى هذا فبيّن أن المحل الأول عندى فى إلقاء الشعر على المسرح للمعنى واللفظ وأما الوزن فليكن كالنغم الخفىّ يذهب ويجىء من وراء ستار رقيق . وأظننى بينت الأسباب التى من أجلها أغلّب إلقاء الشعر بحسب المعانى والألفاظ على إلقائه بحسب التفاعيل . فهل أعود إلى التبيين ؟

وأما تهديد الصديق إياى من أجل ليلاه ـ حَفِظت لطبيبها العهدَ ! ـ فما أنشط له . ألا أُعِدْ علىّ يازكىُّ صروف ليالى باريس وعمن أيامها ، فقد لعمرى سئمتُ حياة الطمأنينة ومصر كلها اطمئنان . ألا « أطح رأسى عن كتفىْ » ولا تخشَ بأساً فلا ليلى لى فتنوح على . وهل تكون ليلى ، على مرضها ، إلاّ لمثلك . يا لَلجمال والفتنة ووسوسة الشياطين ! وأعوذ بالله من شيطان غير رجيم ...

ب . ف

الى مشيخة الازهر فمشيخة القارىء

ظهرت طبعة جديدة للمصحف الشريف بعنوان (التنزيل الربانى بالرسم العثمانى) قام بطبعها ونشرها عبد الرحمن محمد الكتبى بشارع الصنادقية بميدان الأزهر

وقد وقع فى يدى مصحف من هذه الطبعة ، فساءنى أن أجد بكتاب الله أخطاء منشؤها التهاون فى التصحيح والإهمال فى المراجعة ، كما سرنى أن أعلن للناس عنها ، ليصلحها كل من كان عنده مصحف من هذه الطبعة ذات الحجمين وإليك البيان :

ص ٩	س ٤	: ثم	والصواب : ثم	
» ٦٤	» ١٣	: النيت	»	: المنت
» ٨٧	» ٧	: جاءتهم	»	: جاءتهم
» ٩٧	» ٤	: ادكر	»	: اذكر
» ١١٢	» ١٠	: يطممها	»	: يطممها
» ١١٣	» ١٠	: نشاء وزعمهم	»	: نشاء بزعمهم
» ١٩٨	» ٢	: فيضلّ	»	: فيضلُّ
» ٢٤٩	» ١٥	: يومئد	»	: يومئذ
» ٢٥٤	» ١٣	: مابنى	»	: مابتى
» ٢٥٥	» ١٠	: أتمنا	»	: أتينا
» ٢٥٨	» ١	: أنت	»	: أنت
» ٢٥٨	» ١٤	: فيها	»	: فيها
» ٢٦٠	» ١١	: يجدل	»	: يجْدل
» ٢٩٢	» ١٥	: علمه	»	: عليه
» ٣٠٢	» ١	: ضلّلتهم	»	: ضلّلتهم
» ٣٠٩	» ١٦	: من فضله	»	: من فضله
» ٣١١	» ٢	: بالحسنة	»	: بالحسنة
» ٣١٢	» ١٢	: فيهم	»	: فيهم
» ٣١٤	» ٩	: هده	»	: هذه
» ٣٢٠	» ١٣	: حلقكم	»	: خلقكم
» ٤٢٤	» ٩	: ولا حان	»	: ولا جان

هذه هى الأخطاء التى استرعت نظرى . ولا أقول إنها كل ما فى المصحف ، بل هى ما عثرت عليه فى فترات متقطعة . وكل ما نريده أن تتخذ مشيخة القارئ وذوو الشأن الإجراءات لتصحيح هذا الخطأ وتلافى ذلك الأمر

عبد الحفيظ أبو السعود

فى كلية الآداب

قرأنا كلمة الدكتور بشر فارس فى العدد السابق من الرسالة تحت عنوان « فى كلية الآداب » . ولا ريب أن هذه الكلمة أصابت الهدف ونبهت الأذهان إلى أشياء إن كانت معلومة عند

أغلب الجامعيين إلا أنها خالية عن الجمهور الذي من حقه أن يكون مطلعاً على ما يجري في دوائر العلم والثقافة

وبهذه المناسبة يحضرني أمران عن ذلك المدرس الأجنبي الذي قال فيه الدكتور بشر إنه « يتلطف ليظفر بإدارة شؤون مكتبة الجامعة » . الأمر الأول يتلخص في أن كلية الآداب كانت قد أخذت صورة فوتغرافية للترجمة العربية من كتاب « الارغانون » (منطق أرسطو) وهو مخطوط في المكتبة الأهلية بباريس. فلاحظ بعضهم أن الهوامش غير واضحة في الصورة وكذلك كل ما هو مكتوب بالمداد الأحمر. فكلفت الكلية ذلك المدرس الأجنبي بأن يراجع الهوامش ويتمها في باريس في صيف ١٩٣٨ وصرفت له أجراً كبيراً لذلك ، والذي حدث أن هذا المدرس عاد من باريس بدون أن يقوم بما كلف به ، والدليل على ذلك أن كتاب أرسطو كان طول مدة صيف ١٩٣٨ — أي أثناء وجود ذلك المدرس الأجنبي في باريس — بين يدي عالم مصري عاد من باريس في نهاية الصيف

أما الأمر الثاني فهو خاص بإعادة طبع كتاب « كليلة ودمنة » ، وتفصيل ذلك أن مطبعة المعارف كانت قد عزمت على إعادة طبع هذا الكتاب ورأت أن تعهد بمراجعته إلى لجنة مكونة من بعض كبار رجال وزارة المعارف . فسألت في ذلك الدكتور بشر فارس فكان من رأيه أن تعهد بهذا العمل إلى رجال الجامعة لأنهم أدرى بفن مقابلة المخطوطات ومراجعة المصادر في السريانية والفارسية ثم اللغات الحديثة واقترح للعمل أسماء : الدكتور طه حسين لكتابة المقدمة والمراجعة الأخيرة للأصل العربي والأستاذ عبد الوهاب عزام للمخطوطات الفارسية ، والدكتور مراد كامل للمخطوطات السريانية فضلاً عن استشارة المصادر الحديثة وبخاصة الألمانية . والذي حدث بعد ذلك أن المدرس الأجنبي حلّ محلّ الدكتور مراد كامل وإن كان الدكتور مراد كامل هو الذي يدرس اللغات السامية ومنها السريانية في كلية الآداب

فهذان أمران يدلان على أن ذلك المدرس الأجنبي يحظى برعاية خاصة قد لا يحظى بها مدرس مصري (حامي)

يوميات نائب في الأرياف للأستاذ توفيق الحكيم

نقل هذا الكتاب إلى الفرنسية الأستاذان جاستون فيت وزكي محمد حسن، وقدم له صاحب السعادة الدكتور حافظ عفيفي باشا ونشرته (مجلة القاهرة) الفرنسية ، وقد كتب عنه الناقد الأدبي لمجلة (مرآيان) في أحد أعدادها الأخيرة ما يأتي :

« قرأت في سرور عظيم (يوميات نائب في الأرياف) للسيد توفيق الحكيم . وهي سورة حية للريف المصري تغلب على أكثرها الفكاهة وتظهر في بعضها القسوة . رسمها رجل من رجال الضبط القضائي الذين لا يستطيعون أن يقفوا عند الألفاظ بحكم وظيفتهم . فبرز هذا العالم الصغير على صفحات الكتاب في خفة عجيبة وجلاء باهر . وفي الغالب ينسى القارئ الفكرة الإصلاحية التي حركت الأستاذ توفيق الحكيم حتى ليتمنى أن يبقى كل شيء في هذه المجموعة الإنسانية على حاله ما دامت بهذا الإمتاع والغرابة . ولكن من المؤكد أن كثيراً منها سيتغير .

إن المؤلف إذا لم يقنع بالألفاظ فإنه لا يمضغها أيضاً . ومع ذلك فإن الذي يبقى في ذاكرة القارئ هو شعبية الحادث وطبيعية الملاحظة واطراد السياق . إن الأستاذ توفيق الحكيم هو لا شك كاتب مطبوع . وهو يكتب ليرشد وينقد ويعلن ، وليسامحني إذا أضفت إلى ذلك أنه يكتب أيضاً لمجرد الرغبة في الكتابة »

حول الأمير شكيب أرسلان

. . . قرأنا ما نشرتموه في الرسالة عن عطوفة مجاهد الإسلام الكبير الأمير شكيب أرسلان نقلاً عن إحدى الصحف اللبنانية. والصواب هو أن الأمير يقيم في جنيف وقبلها في لوزان منذ أعوام كثيرة يدافع عن الإسلام والأوطان العربية ، ولما عاد إلى سويسرا بعد زيارته لمصر اقتضت ظروفه أن يزور ألمانيا لشأن يتعلق بمنزل يمتلكه في برلين منذ عشرين سنة ، والبيت مرهون الآن ومحجوز عليه. وبعد أن سوى مسألته على وجه عاد إلى جنيف ليصوم رمضان في بيته بين عائلته . وآخر أخبار الأمير الجليل أنه كان في أواخر رمضان في مدينة زوريخ السويسرية لزيارة صديقه القديم صاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا ، وقد بلغنا أن الأمير يفكر في ترك أوربا والسكنى في الحجاز إلى أن تنتهي الحرب والسلام عليكم .

عربي

صدى صوت من ألف عام

أشكر للأستاذ النجار نصحه وتنبيهه ، فقد دلّ في استهلال حديثه على براءة نقده ونزاهة قصده . أما ما نشرت من شعر الأمير تميم في مساجلة ابن المعتز العباسي ، فما كان يسعني ، وأنا أنشر

الأنواع المختلفة من شعر تميم أن أهمل نوعاً منها ، لأنه يتناول خلافاً سياسياً لا وجود له عند أحد من الناس ، ولا عند الأستاذ النجار أيضاً .

وقد نشرت فى هذا العصر عشرات الكتب وفى طليعتها عصر المأمون وبهذه المطبوعات الحديثة شعر يؤيد العباسيين وشعر آخر فى هجائهم والطعن عليهم ، فلم يوجه مثل هذا النقص الذى لو وجه إلى كل مؤرخ لبطل التاريخ من أساسه ، أو اتهم المؤرخ على الأقل بإثارة الفتنة أو انتحال دين الأمة التى يؤرخ لها وقد تكون وثنية . وأنا حين أكتب عن الفاطميين لا أستطيع أن أهمل شأناً من شؤونهم ، فلسنا فى عصرهم ولا فى عصر منافسيهم . وكتمان الحقائق العلمية خوفاً من فتنة موهومة من شأنه أن يطمس آثار العلوم ويضلل الأذهان ويترك باب الفوضى مفتوحاً للأراجيف الباطلة التى شاع بسببها سوء الظن وانتشرت دواعى الفرقة بين شعوب الإسلام لجهل بعضهم ببعض .

ثم إنى أعتب على الأستاذ تناوله موضوع الأخوة الإسلامية فى موضوع كتبته أنا بصفتى الشخصية ، ولم أذكر فيه الجماعة ، ولا أنى أحد أعضائها . فأرجو أن لا يغيب عن الأستاذ ولا عن غيره أننى حين أتناول الأدب أو التاريخ أو الفلسفة لا أكتب لحساب الجماعة ولا لغيرها ، بل أكتبه للحق وللواجب .

محمد حسن الأعظمى

مصر فى افريقيا الشرقية للدكتور محمد صبرى

الدكتور محمد صبرى مدير الثقافة والنشر علم من أعلام مصر فى فقه التاريخ وأصول الأدب . شغل الأذهان وملأ الأسماع حيناً من الدهر بمؤلفاته ومقالاته وبحوثه . ثم اعتكف منذ أعوام فى دور الكتب ودواوين السجلات فى مصر وفى أوربا يجمع النصوص ، ويطلب الوثائق ، ويستخرج الدفائن ، ويسأل الآثار ، حتى اجتمع له عن تاريخ مصر فى القرن التاسع عشر ما لم يجتمع لغيره . ثم توفر على تحرير هذا التاريخ فى عمومه وخصوصه بعدة المؤرخ الموهوب والقارئ المتتبع والكاتب المحلل ؛ وهو فى أثناء ذلك يفرد النقط المهمة بالتصوير الخاص والنشر المستقل جلاء لغامض أو تحقيقاً لغرية أو استنباطاً لعبرة . ومن تلك الموضوعات الخاصة التى أراد الأستاذ أن ينشرها تحديداً للذكرى « التى تنشر الأمل وتحفز الهمم وتجرف قوى الاضمحلال البادى فى وجه الدولة وفى كل عضو من أعضائها » كتاب مصر فى أفريقيا الشرقية : هرر وزيلع وبربرة .

وهو كتاب لطيف الحجم أنيق الطبع رائق الأسلوب ، ألم فيه الدكتور بتاريخ هذه البلاد واستعمار إسماعيل لها وتاريخ الحكم المصرى بها ، معتمداً فى ذلك على ما لم ينشر من مخطوطات قصر عابدين ومحفوظات وزارة الخارجية الإنجليزية وعلى ما نشر من المطبوعات الأوربية فجاء الكتاب حقيقاً بمقربة الكاتب خليقاً بثقة القارئ

الطفل من المهد الى الرشد للأستاذ محمد خلف الله

هو كتاب جديد فى العربية ، يتناول موضوعاً طالما شغر الآباء والمعلمون والمشتغلون بشئون التربية عامة بحاجتهم إلى كتاب فى العربية يتناوله على أسلوب من البحث العلمى يكشف لهم السبيل ويحدد لهم النهج فى دراسة الطفل دراسة نفسية تعينهم على ما هم بسبيله من شئون التربية

وإذا كانت أكثر المصادر فى مذاهب التربية وعلم النفس أوربية لا يتأتى لغير الدارس المتخصص أن يلم بها إلماماً يعينه على القصد ؛ فإن لنا أن نزعم أن كتاب (الطفل من المهد إلى الرشد) هو محاولة موفقة لتعريب هذا الفن

على أن فائدته إلى ذلك لا يستغنى عنها أحد من رجال التربية ، فإن فيه جهداً شخصياً يطبعه بطابع مؤلفه ويرفعه منزلة فوق كثير من الكتب المنقولة إلى العربية فى هذا الفن . وحسب القارئ أن يعلم أن مؤلفه وضعه أول ما وضعه بالإنجليزية بعد دراسة تسع سنين وتقدم به إلى جامعة لندن فمنحته به درجة الأستاذية فى علم نفس الطفل

خطاب العرش من الوجهة الأدبية

[بقية المنشور على صفحة ٢١٨٠]

ويقول خطاب العرش :

« ومما تطيب له النفس أن الأمة متعلقة بعرشها » .

فهل يظن أن هذا مما يُنص عليه ؟

إن تعلق الأمة بالعرش لا يحتاج إلى هذا النص ، لأنه من البديهيات ، ولأنه ليس من موضوع الخطاب .

ويقول :

« كان لا بدّ من السير بسفينة البلاد فى يقظة وأمن وحذر »

فما موقع كلمة « الأمن » بين اليقظة والحذر ؟ لعله كان يريد كلمة : « الإيمان » أو « العزيمة » أو « الثقة » ولم يسعفه التعبير بما يريد .

ويقول بعد أن أشار إلى وجوب العناية بإصلاح جميع المرافق :

« فلا يجدى والحالة هذه أن تعدد برامج الإصلاح فى الوزارات القائمة » .

فما معنى « الوزارات القائمة » ؟ وبأى حق يكون تعدد برامج الإصلاح شيئاً « لا يُجدى » ؟

إن خطاب العرش يريد أن يقول : إن المقام مقام إجمال لا مقام تفصيل ؛ ثم ضاقت به العبارة عما يريد ، فرأى تعديد برامج الإصلاح من الفضول !

ويقول فى إعادة إنشاء المجلس الأعلى للتعليم : إن الغاية منه أن « تتحقق مصلحة البلاد العليا التى يجب أن تعلو على كل مصلحة أخرى » .

فما موقع كلمة « كل مصلحة أخرى » ؟ وما الموجب للنص عليها فى هذا الخطاب ؟

ويقول :

« وإن حرصنا على الدفاع عن أرض البلاد واستقلالها لا يحده حد ولا يدركه وهن » .

وعبارة « لا يدركه وهن » لا تخلو من وهن !

ويقول :

« إن تعاوننا مع حليفتنا سيكون أكبر رائد لنا فى العمل »

ونحن حلفاء الإنجليز ، ولكن لا ينبغى أن نقول إن ذلك التحالف أكبر رائد لنا فى العمل ، لأن لنا إرادة ذاتية هى رائدنا الأكبر فى السلم والحرب

* * *

بقيت مسألة على جانب من الأهمية وهى سكوت خطاب العرش عن الحياة الأدبية فى هذه البلاد

العمال موضع اهتمام ، والفلاحون موضع اهتمام ، والجنود موضع اهتمام ، كل شىء فى مصر موضع اهتمام فى خطاب العرش إلا الأدب والأدباء ، فكيف جاز ذلك ، أيها الناس ؟

إن خطاب العرش يتمدّح بما وصلنا إليه فى توثيق الروابط الأدبية والثقافية بيننا وبين الأمم الشرقية

فهل يذكر خطاب العرش أن أدباء مصر هم الذين رفعوا القواعد من تلك الروابط ؟

وهل يرى الشرق مصر إلا فى مرآة الآداب والفنون ؟

إن الأدباء هم سفراء الثقافة المصرية فى الشرق ، فكيف يكثر على منشئ خطاب العرش أن يشير إليهم بكلمة تشجيع وهو يتحدث عن صلات مصر بأمم الشرق ؟

إننا نعتب على رؤساء الحكومات المصرية أشد العتب ، فلكل هيئة من الهيئات حظ من الرعاية والتشجيع ، إلا جماعات الأدباء والباحثين الذين يُفذون أبصارهم تحت أضواء المصابيح ، فهم وحدهم المنسيُّون ، مع أنهم يحملون أكثر الأعباء ، ويؤدون للأمة والدولة أعظم الخدمات ، وبأعمالهم تظهر خصائص الشعوب

أين حظ الأدباء من ألقاب التشريف ودعوات التشريف فى المواسم والأعياد ؟ وأين الوزير الذى يقترح رتبة لموظف أو غير موظف باسم المواهب الأدبية ؟ بل أين من يعرف أن أدباء مصر رفعوا اللغة العربية مكاناً عليًّا لم تعرف مثله فى عهد بنى أمية وعصر بنى العباس ؟

إننا نرفع هذا الصوت إلى حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول راجين أن يضع سُنّة جديدة فى تشجيع الأدب والأدباء تضاف إلى مآثره الغُر فى عهده السعيد

زكى مبارك